الثورة
الخميس 16 ذو الحجة 1433هـ 1 نوفمبر 2012م العدد (17515)

أهمية التوعية بمخاطر حمل السلاح

أنس عبدالكريم الصوفي

ظاهرة حمل السلاح وانتشار المظاهر المسلحة في أمانة العاصمة والمحافظات أصبحت من أهم القضايا التي تشغل بال القيادة السياسية وعلى رأسها رئيس الجمهورية الذي يؤكد في كل لقاءاته واجتماعاته على ضرورة تكاتف الجهود الرسمية والشعبية لإنهاء المظاهر المسلحة، في الوقت الذي يجمع عليه المواطنون بمختلف شرائحهم على رفض بقاء المظاهر المسلحة واستمرار الجماعات المسلحة الخارجة عن النظام والقانون تعبث بالأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي وتقلق السكينة العامة للمواطنين.. جميع الشرائح المجتمعية تؤكد ضرورة إنهاء المظاهر المسلحة والقضاء على كل الأعمال الخارجة عن النظام والقانون والعمل على استتباب الأمن والاستقرار وفرض هيبة الدولة بكل الوسائل القانونية، لكن الشيء الذي يستنكره الجميع هو عدم ترجمه الأفعال على أرض الواقع وإلزام الذين يتجولون بأسلحتهم سواء الشائح أو الوجاهات والشخصيات أو غيرها ممن زاد انتشارهم خلال المرحلة السابقة بعدم حمل السلاح، كما أن العلماء وخطباء المساجد والمثقفين والأكاديميين والإعلاميين والصحفيين لم يقوموا بدورهم في التوعية وخلق رأي عام حول مخاطر المظاهر المسلحة واستمرار الميليشيات المسلحة الخارجة عن النظام والقانون بارتكاب جرائم القتل والتقطع والنهب والسلب وتقويض الأمن والاستقرار.

نسمع الكثير من التصريحات الإعلامية الداعية إلى دعم جهود الحكومة في تثبيت الأمن والاستقرار في الوطن وادعاء من يدلون بتلك التصريحات عدم امتلاكهم لأية جماعات أو مليشيات مسلحة مطالبين السلطة بتحمل مسؤولياتها في إخضاع الخارجين عن القانون والذين يحملون السلاح ويقلقون سكينة المواطنين للمساءلة القانونية..لكن الغريب في الأمر أن تلك الشخصيات تؤكد أن المسلحين الذين يجوبون الشوارع والأحياء في الكثير من المحافظات ليس لهم أية علاقة بهم في الوقت الذي كان الوضع قبل الأزمة غير ذلك ولم تكن تلك المظاهر متواجدة بالشكل الذي هو عليه الآن فكيف يمكن تفسير ذلك وهل نزل هؤلاء المسلحون من كوكب آخر لا نعلمه .

نريد أن تصبح مدننا اليمنية خالية من السلاح وكل المظاهر غير الحضارية التي تعكس صورة سيئة عن اليمن وعن الثقافة الاجتماعية في بلادنا .. نحن نريد من أولئك الذين يحاولون أن تستمر الفوضى والقتل والنهب والسلب أن يكفوا عن تلك الأعمال ويعودوا إلى جادة الصواب وأن يعلموا أن الوطن ملك للجميع ولابد من تكاتف الجهود من أجل الوصول إلى يمن خالية من السلاح .. يمن يسوده الحب والإخاء والتراحم، يمن يتطلع الى تنمية ومستقبل أفضل بعيدا عن الفوضى وإقلاق الأمن، ونتمنى على أنفسنا أن يتحقق ذلك من خلال زيادة الحملات التوعوية عبر وسائل الإعلام المختلفة عن مخاطر إطلاق النار والتجول بالسلاح في الشوارع والأماكن العامة به بالإضافة إلى مساندة جهود وزارة الداخلية لملاحقة مطلقي الألعاب النارية في الأعراس لتشمل ملاحقة من يقوم باطلاق النار ليلاً أو نهاراً وملاحقة من يتجول بالسلاح في الأماكن العامة للحد من هذه الظاهرة التي باتت تشكل مصدر قلق للمجتمع .

■ رئيس منظمة الولاء الوطني للتنمية الاجتماعية

الأدوية المهربة.. والضمير الغائب

زكي الذبحاني

أمام صنوف كثيرة من الأدوية المتداولة في الأسواق، لا يلقي السواد الأعظم من الموطنين بالا لمصدر أي منها عند الشراء، بل يشترون ما يباع لهم من الصيدليات من أدوية دون أدنى تردد أو روية من قبيل التأكد ما إذا كانت صنوفاً مصرحاً بها أو مهربة أو مجهولة المصدر، ما شكل ويشكل رواجاً لتجارة غير مشروعة بأدوية مشبوهة بسبل للاتجار بها لعاب الطامعين اللاهثين وراء المال من زمرة عديمي الضمير، فيسعون إلى إغراق الأسواق بها، متسللين كاللصوص عبر الحدود البرية والبحرية تلافياً للواقع في قبضة السلطات المختصة الحريصة على إخضاع الأدوية واختبارات الصلاحية والجودة ، إنصافاً للمستهلكين من الزيف والخداع وصوناً لصحتهم وسلامتهم ، وهي شروط أساسية تتخذها الهيئة العليا للأدوية بوزارة الصحة اليمنية لمنح ترخيص دخول أي صنف دوائي إلى البلاد ليباع ويتداول في سوق الدواء، فعبرها يتم التأكد من أنه مطابق أو غير مطابق للمعايير والمواصفات المتعارف عليها في الصناعة الدوائية.

نحن – إذن – عند الحديث عن شاء الدواء المهرب أمام ثلاثة مستويات من المسؤولية المباشرة: المستوى الأول: ويقف فيه المهربون وبائعو الأدوية الذين يمولون الصيدليات وهم بذلك يستحقون عن جدارة لقب « تجار الموت «، أما المستوى الثاني: فيقف فيه الصيدلي أو بائع الدواء بالصيدلية الذي يؤثر الكسب غير المشروع على حساب صحة وأرواح البشر.

بينما المستوى الثالث يقف فيه المواطن عند شرائه أدوية من الصيدلية دونما التأكد من وجود ختم الوكيل الدوائي المحلي المعتمد والذي يعد وجوده شرطاً أساسياً يؤكد أن الدواء مرخص يحمل الصفة القانونية وليس مهرباً، ومن ثم عرض الدواء على الطبيب المعالج والذي وصفه ليؤكد له– بما لا يدع مجالاً للشك – بأن الأدوية التي اشتريت هي المطلوبة أو أنها على خلاف ذلك مهربة أو مزورة.

فالدواء ليس بالسلعة العادية لنتغاضى عن معرفة مصدره وما إذا كان مهرباً، لما فيه من خاصية التأثر السريع بالمؤثرات الخارجية كالحرارة العالية والرطوبة، الأمر الذي يُغيّب ولا يُراعى أثناء عملية التهريب بسبب الظروف القاسية التي تكتنف التهريب بما يحد من حفظه ضمن درجة حرارة ملائمة، فكثيراً ما تلفحه حرارة الشمس الملتهبة أو يظل لأيام أو أسابيع عالقاً في عرض البحر داخل حاويات على ظهر سفن التهريب والتي– لا تكيف بالشكل الملائم لتحفظ ما بداخلها من أدوية.

وأحياناً يلجأ المهربون ليتواروا عن أنظار السلطات إلى دفن كميات كبيرة من الأدوية المهربة تحت الرمال على مقربة من الحدود أو تخزينها في مخازن غير ملائمة عالية الرطوبة وغير مكيفة حتى تنجلي عنهم وعن بضاعتهم الفاسدة أعين السلطات ويتمكنون بأمان من نقلها إلى وجهاتهم المشبوهة ليبيعوها– بدورهم – على عديمي الضمير من بائعي الأدوية في الصيدليات المتجردين من إنسانيتهم والمتنصلين عن شرف المهنة الصيدلانية، فمع رحلة التهريب الشاقة وتوليفة من أشعة الشمس اللافحة والحرارة العالية والرطوبة وتتفاعل أو تتغير مركبات الكثير من هذه الأدوية بشكل سيء للغاية لتتحول إلى سموم تقتل المرضى أو تدخلهم في أتون معاناة غير مسبوقة لم يكونوا يتوقعونها بأمراض مستعصية خطيرة، كالفشل الكلوي أو التليف الكبدي أو السرطان أو ارتفاع ضغط الدم واعتلال القلب وما إلى ذلك من الأمراض الفادحة التي تقود بالكثيرين إلى هلاك محقق .

فأي ضمير يحمله تجار الموت من بائعي وموزعي ومهربي الأدوية المهربة ؟ وهل يروق لهم التسبب بقتل عشرات الآلاف بل ومئات الآلف من الناس؟

تساؤلات نوجهها لهم على وجه التحديد، هلْ هناك بقية من وازع أو ضمير؟

شواهد الحضارة في بلاد الرافدين

خالد أحمد السفياني

..مثلت العراق واحدة من أهم حضارات العالم القديمة حيث قامت في بلاد الرافدين أقدم وأهم الحضارات الإنسانية كـ(السومرية ، الأشورية ، البابلية ، الفينيقية) وغيرها والتي خلفت وراءها الكثير من الآثار والشواهد الأثرية والتاريخية العظيمة وتشكلت بعد ذلك على أراضيها جزء كبير من الامبراطورية الفارسية قبل الإسلام.. وبدخول الإسلام العراق أضحى هذا البلد قاعدة الانطلاق للفتوحات الإسلامية في الشرق والذي عزز من ذلك تحول بغداد المدينة الجديدة التي أنشأها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في ١٤٥هـ إلى عاصمة للخلافة العباسية التي امتدت أكثر من خمسمائة عاماً بين عام١٣٢ هـ الذي سقطت فيه الدولة الأموية وحتى دخول التتار بغداد على يد القائد المغولي (هولاكو) سنة ٦٥٦هـ إيذانا بنهاية الدولة العباسية التي تعاقب على حكمها ٣٧ خليفة عباسي ، وقد مثلت عهود الخلافة العباسية أكثر عهود الإسلام حضارة وازدهارا علميا وثقافياً وأعظم الدول فتوحا واتساعا وعظمة دفعت ذات يوم الخليفة العباسي الشهير هارون الرشيد إلى مخاطبة سحابة بقوله: (امطري حيث شئتي فخراجك سيأتي إليّ) وبلغت هذه الدولة أوج عظمتها وازدهارها في عهد الخليفة المأمون (عبدالله) بن هارون الرشيد حيث بلغت العلوم المختلفة ذروتها وبرز أعظم العلماء المسلمين في مجالات الطب والهندسة والجبر والكيمياء وعلم الحيل والرياضيات والفلسفة أمثال ابن سيناء ٢٤-٢٨(٧٠هـ) وأبوبكر الرازي-٢٣١٢ (٥١هـ) وجابر بن حيان٢٠٠-٠٠٠ (هـ) والحسن بن الهيثم٤٣٠-٣٥٤ (هـ) والخوارزمي-٠٠٠ (٢٣٢هـ) وثابت بن قرة٢٨٨-٢٢١ (هـ) والفارابي ٠٠٠٣٣٩(هـ) والبيروني (٣٦٢-٤٤٠هـ) وغيرهم .

وكانت بغداد عاصمة الفكر والشعر والأدب وعلوم الدين ومختلف العلوم إلى جانبها مدن الإشعاع العلمي والفكري والثقافي الأخرى كـ(البصرة ، الكوفة ، الموصل) ، ومما لاشك فيه أن بلداً بهذه العراقة وبهذا الكم من الحضارات المتعاقبة والدول المتلاحقة وبهذا الازدهار الحضاري لقرون طويلة خلت قد خلف وراءه من الشواهد الأثرية والتاريخية العظيمة الكثير من بابلية وأشورية وفينيقية وفارسية وإسلامية وعباسية منها تعلمت الشعوب والأمم معاني الحضارة وركائز النهوض والازدهار الشامل في كل مناحي الحياة.

محاولات طمس حضارات:

وبرغم أن العراق ظلت البوابة الشرقية للعالم العربي والسور المنيع الذي تحطمت عليه أطماع الغزاة عبر التاريخ الطويل إلا أنها أصيبت بنكبتين الأولى دخول التتار بغداد سنة ٦٥٦هـ الذين دمروا بغداد ومدن العراق ودمروا كثيراً من معالمها وشواهدها الأثرية العظيمة وحاولوا طمس ملامح الحضارة في هذا البلد بل وعمدوا إلى إفراغ محتويات المكاتب العباسية الكبرى من نفائس المخطوطات والمؤلفات النادرة في مياه دجلة حتى أشكل لونه وتحول إلى اللون الأحمر القاني بمداد هذه الكتب القيمة والذخائر الفكرية والعلمية والأدبية والإنسانية العربية الإسلامية آنذاك ، لكن رغم حجم الضرر فإن حضارة العراق وعبق التاريخ ظل يفوح من أرض الرافدين وظلت شواهد وآثار الحضارات قائمة لتؤكد أنها غير قابلة للطمس والتدمير ، ومثل الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣م النكبة الثانية التي تعرضت آثارها وشواهدها للتدمير المتعمد ونهب وسرقة التحف والآثار والكنوز الأثرية في متاحف العراق وفي مناطقه الأثرية والتاريخية بصورة ظاهرة للعيان وأمام ومرأى العالم برمته حقدا على هذا البلد ومحاولة لطمس شواهد حضارته الإنسانية وشواهد الحضارة الإسلامية في هذا البلد وبخلاف ما تم تدميره وتشويهه وطمسه فإن هناك قرابة ١٥ ألف قطعة أثرية متنوعة سرقت وهربت إلى خارج العراق وباتت تتكشف اليوم بعد انتهاء الغزو لبلاد الرافدين في ٢٠١١م لتضم إلى مقتنيات المتاحف الكبرى في العالم كغيرها من آثار وكنوز العالم العربي والإسلامي التي تزين بها واجهات المتاحف الكبرى في العالم.

مبادرة طيبة لليونسكو

ولقد أدركت منظمة (اليونسكو) حجم ما تعرضت له الآثار والشواهد التاريخية في العراق من استهداف جلي لتقود اليوم حملة للتعريف بآثار هذا البلد واستعادة آثاره المنهوبة والمسروقة لكنه على ما يبدو من الأمور الصعبة فكثير من هذه القطع الأثرية بيعت وتداولها السماسرة للآثار من يد إلى أخرى وبعضها ما يزال مخفيا والذي يتطلب وقتا طويلا ومالا كبيرا لاستعادتها وتعاونا دوليا من كثير من بلدان العالم وبالذات في أوروبا وأمريكا لإعادة هذه الآثار والتحف والقطع الأثرية إلى العراق والذي بدوره يفوق قدرة هذه المنظمة الدولية المعنية بالثقافة والعلوم والحضارات الإنسانية والحفاظ عليها ، لكنها بعملها هذا وتبنيها القضية والفكرة أكدت على مصداقية في التعامل مع الحضارات الإنسانية في العالم واحترامها بعيدا عن العامل السياسي وغيره من العوامل الأخرى ، ومما لاشك فيه أن هذه الآثار سواء كانت في أوروبا أو أمريكا في أي متحف كان فإنها ستظل شاهدا على حضارة العراق ومازالت بلاد الرافدين غنية بآثارها وشواهد حضارتها غير القابلة للطمس والاندثار لأنها آثار وشواهد عظيمة وحصيلة حضارات إنسانية متعاقبة لآلاف السنين.

نقـــاط

جبروت الحاجة وديماغوجية المرحلة

جمال أحمد الظاهري
aldahry1@hotmail.com

المُعسكرات والبنادق والصواريخ .. وكل ما يخطر على بالك تملأ مدننا على طول اليمن وعرضه ..بل أن العاصمة بالتحديد ورغم شحة المرافق الخدمية ونفاد المساحات التي يمكن أن تكون ملاذاً لإنشاء الضروري منها تكتظ وتئن تحت جبروت الحاجة الملحة لمساحات من الأراضي تلبي حاجة الملايين من قاطنيها لإنشاء عدد من المرافق الخدمية – مستشفيات – مدارس – حدائق ومتنزهات – واقسام شرطة، وأيضاً منشآت استثمارية حكومية وخاصة تستوعب أيادي عاملة وتساهم في حلحلة المعضلة الاقتصادية التي استفحل خطرها.

يعلم الجميع بأن العاصمة اليوم تعاني من نقص شديد لعدد من الخدمات والمرافق الحكومية الهامة وأن ما هو قائم منها يرزح تحت ضغط شديد نتيجة للزيادة السكانية التي تضاعفت خلال العقدين الاخيرين، وكذلك نتيجة للتوسع العمراني الكبير، الذي حصل فيها ولا يزال مستمراً، في حين أن البنية التحتية من المرافق الخدمية لا تلبي الحاجة التي فرضها هذا التوسع وهذه الزيادة السكانية على اعتبار أن ما هو قائم حالياً من هذه المرافق كان بالكاد يلبي الحاجة الى نهاية الثمانينات من القرن الماضي.

ولا يخفي على أحد أن العاصمة ومنذ استعادة الوحدة قد أهملت أو تم ترحيل الحلول لما تعانيه من نقص الخدمات تحت مبرر الأولويات التي فرضتها الوحدة في 1990م على اعتبار أنه كان هناك ما يبرر إعطاء الأولوية في انشاء المشاريع وتوفير البنى التحتية لعدد من المحافظات الجنوبية التي كانت بأمس الحاجة إليها.

ولأن المساحات التي تسيطر عليها بعض الوحدات العسكرية ونتيجة لما ذكرنا من التوسع لهذه المدينة صار بعضها يتوسط الاحياء السكنية الأهلة بالسكان فإنه صار لزاماً على القائمين على شئون الحكم في البلاد أن يجدوا لها أماكن آخرى خارج هذه الأحياء وبعيداً عن العاصمة وبما يلبي الحاجة لتأسيس نظام مدني لا يشوبه أو يتعارض معه وجود بعض الثكنات العسكرية التي تنتقص من روحه قبل شكله.

ولنا في ما حدث بالأمس من فاجعة الحريق الذي حدث في أحد المعسكرات التي تتوسط الاحياء السكنية عبرة ودرس يستوجب الوقوف أمامه ووضع المعالجات الجذرية له ولغيره من بعض الأمور الواجب اتخاذ قرارات حاسمة ونهائية لها، خاصة في هذه المرحلة التي ننشد فيها سيادة الدولة المدنية الحديثة.

نعرف جميعاً أن هناك وضعاً سياسياً ديماغوجياً يختلط فيه العذر المبرر بالتكتيك السياسي المرحلي وأن ما يتفق على صوابيته الجميع وبسبب الوضع القائم قد يأخذ على محمل أن مثل هذا الطرح إنما هو اصطياد سياسي واستغلال لحادث عرضي وأن مثل هذا الطرح جاء في غير وقته، وقد يقول آخر أن مهمة بهذا الحجم ليست سهلة وتحتاج لنفقات كبيرة البلاد في أمس الحاجة لتوفير مثل هذه النفقات، وهذا صحيح غير أن المعول أن تتضافر ايادي الجميع في إنفاذ ما هو ممكن منها وعمل خطة مرحلية لبقية المراحل التي توفر الوضع المطلوب للعاصمة وسكانها وتسهل على القائمين على هذه المعسكرات التعامل مع سيترتب على وضعهم الجديد.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

محمد الظاهري

شيء آخر

إن الثورةُ فعلٌ جماعي يتحدى السائد (الاستبداد والفساد) ، ويحل محله ، وهو نقيض له .
والفعل الثوري مرغوبٌ فيه ؛ لأنه يستبدل العدل بالظلم ، والحرية بالعبودية ، والمساواة بالتفاوت والجور، والقانون بالفوضى !
ولذا ثمة من يعمل لجعل الثورة تتعايش مع السائد وتتكيف معه ، دون محاولة السعي لتغييره !
إن هؤلاء يتحدثون عن شيء آخر غير الثورة .
فدعهم يتحدثون . ولنعمل لإنجاح ثورتنا ، عبر تحقيق أهدافها .

بشير عثمان

فاشية عصرية

الأحد عبر الهاتف المحمول
الفاشية والنازية كانت مشكلة العالم في القرن الماضي.. ولو استمر الحال على ما هو عليه ستكون الأخوانجية والسلفية الجهادية مشكلة العصر الحالي الكبرى التي ستواجه البشرية.